

معاني الأذكار - حصن المسلم (06) دعاء لبس الثوب الجديد -

اللهم لك الحمد أنتكسوتنيه ...

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته بهذه
الليلة ايها الاحبة نتحدث عن حديث اخر من احاديث - 00:00:18

الاذكار مما يتصل باللباس وذلك ما اذا لبس ثوبا جديدا. ماذا يقول فهذه نعمة مضافة نعمة جديدة اعطتها الله تبارك وتعالى لعبدة فهي
مستوجبة لشكر جديد بالامس تحدثنا عما يقوله من لبس ثوبا ولو لم يكن ذلك جديدا يعني كلما لبس قال ذلك - 00:00:36
اما في هذه الليلة فماذا يقول حينما يلبس ثوبا جديدا لم يلبسه من قبل فكان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي سعيد
الحدري رضي الله عنه اذا استجد ثوبا - 00:01:08

سماه باسمه عمامة او قميص او رداء سماه باسمه. يقول هذا قميص هذه عمامة هذا رداء. المرأة قد تقول هذه بلوزة قميص هذه تنورة
او نحو ذلك مما تلبسه المرأة - 00:01:24

سماه باسمه يتحمل ان يقول هذا قميص لان الثوب قد يكون قميصا قد يكون ازارا قد يكون رداء ويذكر الدعاء فيقول هذا قميص
اللهم لك الحمد انتكسوتنيه اسألك من خيره - 00:01:45

وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له. ويتحمل ان يكون المراد انه يقول ذلك في اثناء هذا الذكر يعني لا يقوله ابتداء
كما في الاستخاراة حينما يسمى حاجته اذا استخار يسمى ما يريد من سفر - 00:02:05
من شراء سلعة او غير ذلك. فيكون يقول هكذا اذا استجد ثوبا يقول اللهم لك الحمد انتكسوتني هذا القميص. يعني بدلا من انت
كسوتنيه انتكسوتني هذا القميص انتكسوتني هذه - 00:02:28

العمامة المرأة تقول انتكسوتني هذه العباءة انتكسوتني هذا الفستان. اسألك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما
صنع له وكان هذا هو الاقرب والله اعلم. اذ انه لا يعلم بان هذا قميص - 00:02:47

او ان هذا رداء يعني يقول هذا رداء ثم يقول اللهم لك الحمد. فان هذا فيما يبدو لو قال قائل بأنه لا جدوى له ولا ايه ده من هذه
التسمية ابتداء فكان ذلك مستقيما والله اعلم. حينما يقول الانسان مثل هذا اللهم اني اسألك من خيره - 00:03:09
وخير ما صنع له خير هذا الثوب ما هو خير هذا الملبوس ما هو؟ ما هو خير هذه الفترة. ما هو خير هذا الرداء؟ ما هو خير هذا
القميص؟ وخير ما صنع - 00:03:30

له خيره يدخل فيه نفعه المقصود من شرائه من كون الانسان لابسا له ماذا يريد من هذا اللباس؟ فان هذه الالبسة لها منافع فمن
منافعها انها تستر العورة. وهذا قدر واجب ومن منافعها انها تستر البدن وتكون - 00:03:44
وايضا زينة وجمالا يتجلب به الانسان. والله تبارك وتعالى يقول يابني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد ونأخذ زينتكم حمله جمع من
اهل العلم من الفقهاء والمفسرين الى ان المقصود به ابتداء يعني ان الاية نزلت - 00:04:09
بستر العورات لانهم كانوا يطوفون بالبيت عراة. خذوا زينتكم عند كل مسجد. مواضع العبادة عند كل مسجد في بيوت الله تبارك

وتعالى اماكن الصلاة فكان كما في صحيح مسلم كان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة المرأة تطوف وتقول وهي نافحة لشعرها تواري به سواء - 00:04:30

اتى اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله هكذا يتبعدون الله بهذا العري عند بيته الحرام يعتقدون ان هذه الثياب التي عصوا الله تبارك وتعالى فيها انه لا يصح الطواف او الاحرام بها. وكان من انساك - 00:04:54

ومن محظورات الاحرام عندهم في الجاهلية انهم اذا وصلوا الى منطقة الحرم حدود الحرم وارادوا الاحرام فانهم يلقون ما معهم من الازواج لا يدخلون الى مكة الى الحرم بشيء من الازواج وكانت قبيلة قريش هي التي تقدم لهم ما يحتاجون اليه من العسل - 00:05:14

اسقيهم العسل واللبن والنبيذ وماء زمزم وما الى ذلك ولهذا كانوا اذا جاء الموسم اعني قريشا لا يسلئون ولا يأقطعون يعني لا يخرجون شيئاً من الالبان كل ذلك يجعلونه لواحدي البيت الحرام. ويفتخرون بهذا مجاناً. فعلى كل حال هذا كان من تعبد - 00:05:37

ومن تعبدهم في الاحرام ومناسكهم انهم ينزعون عنهم الثياب بزعمهم انهم قد عصوا الله فيها. فلا يطوف احد بثوب الا ان يكون هذا التوب من الجديد الذي ما ليسه من قبل يعني ما عصى الله فيه. او ان يكون له احد من الحمس - 00:06:04

وهم قريش من ولدت فيعيره ثوباً. يعني من ثياب اهل الحرم فيطوف به ولكن في النهاية لابد من العري. ثم يلقي هذا التوب الجديد الذي طاف به في نهاية الطواف - 00:06:24

يلقى في نفس المطاف ويطأه الناس باقدامهم ولا يأخذه احد ولهذا يمثلون احياناً للقتيل تحت الخيل او نحو ذلك في ارض المعركة يمثلونه باللقاء هو التوب الطريح الملقي في صحن الحرم. يدوسه يطأه الطائفون باقدامهم كانه - 00:06:37

او لقى فلابد من القائه فهذا كله شيء من اعمال الجاهلية ومحرم فستر العورات هذا من المطالب الشرعية مما يقصد باللباس يابني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد يدخل فيه ستراً العورات ويدخل فيه - 00:06:58

اخذ الزينة والتجممل لأن الزينة كما هو معلوم اما ان تكون خلقة والله عز وجل خلق الانسان في احسن تقويم في الظاهر والباطن واما ان يكون بقدر زائد يتجممل به. وهذا يكون بالثياب - 00:07:16

ويكون ايضاً بالاصباغ بالنسبة للنساء كحل الحناء الحمرة وما الى ذلك مكياج كل هذا من الزينة الاصباغ بانواعها والقسم الثالث الذي هو الحلي ولهذا يقول الشاعر وما الحلي الا زينة من نقيبة تتم من حسن اذا الحسن قصر - 00:07:34

اما اذا كان الجمال موفرنا كحسنك لم يحتاج الى ان يزوره. ولهذا قال الله عز وجل امن ينشأ في الحلية؟ يعني المرأة تحتاج الى تجميد لكن لو طلع رجل وضع على وجهه المكياج ولابس حلية وعليه اساور من ذهب وعليه قلادة وعليه لكان ذلك في غاية القبح - 00:07:58

لان جمال الرجل فطري لا يحتاج الى تكميل اما المرأة فان ذلك يزيدها جمالاً وزينة فحينما يقول الانسان اسألك خيره وخير ما صنع له يدخل في ستراً العورات يدخل فيه التجممل - 00:08:18

وهذا من المكملات ويدخل فيما بين ذلك وهي الامور الحاجية يعني غير الامر الواجب الذي لا بد منه هو حتم اعني ستراً العورة. فيدخل فيه ما بين ذلك ما هو تقييم الحر سراييلا تقييم الحر فهذه - 00:08:36

ثياب تقي الناس البرد فهي من الامور التي يحتاجون اليها. وتقييمهم ايضاً تقييم الحر وتقييمهم البرد فهذا كله عائد الى هذه الثياب كما ان الدروع التي يلبسها المقاتلون في الحرب تقيهم - 00:08:56

الباس وضرب السلاح وما الى ذلك فهنا هذا اللباس يستر العورات ويقي الاجساد من الحر والبرد ويكون زينة وجمالاً فيحسن مظهره ومنظره. تصور لو كان الناس يعني حتى تعرف نعمة الله عز وجل بهذه الالبسة - 00:09:13

حينما يقول الانسان هذا الذكر اذا حصل له ثوب جديد تصور لو ان كما كان في السابق يأتي كما يقول المؤرخون فجاء قطاع طرق او جاء العربان او نحو ذلك - 00:09:35

الى قافلة من الحجيج او الى المسافرين فاخذوا ما بايديهم واخذوا ما عليهم من اللباس تصور تركوكهم بلا لباس. كيف يكون حال

الانسان؟ فيكون اول ما يطلب هو اللباس. اول ما يطلب هو اللباس كيف سيقدم على الناس؟ كيف سينتقل الى بلد اخر؟ الى قرية الى مكان الى وجهته - 00:09:49

فهذا اللباس نعمة عظيمة من الله تبارك وتعالى ولا يقدر هذه النعم ويعرفها الا من فقدها وكذلك ايضا حينما يقال من خيره وخير ما صنع له ما يترب على هذا اللباس - 00:10:12

وينشأ عنه من الخير او الشر من خيره وخير ما صنع له ما يترب عليه من الخير الذي يكون بطاعة الله وعبادته مثلا فهذا من المطالب الشرعية ان يصرف ذلك في مرضات الله - 00:10:31

تبارك وتعالى من خير هذه الشياب انه يحصل مطلوب لابسيها يريد بها ماذا؟ يريد بها التجمل يريد بها الدفع يريد بها التبريد للبدن قد يلبس الانسان لباسا ولا يلائمه وقد يلبس لباسا فيمرض بسبب ذلك - 00:10:51

الآن تجد البسة مسرطنة اليك كذلك مصنوعات منسوجات مسرطنة وكم من انسان ليس ثوبا فكان هذا اللباس هو اخر عهده بعافيته وهذا امر يعرفه الناس امر معلوم فهذا كله داخل في - 00:11:10

قوله اسألك خيره وخير ما صنع له صنع لما وفي المقابل اعوذ بك من شره وشر ما صنع له شر هذا اللباس قد يكون هذا اللباس كما قلت سببا للاعتلال والمرض - 00:11:28

بعض الالبسة تكون سببا لتنامي الاشياء الضارة التي تضر بالبدن من انواع الهوام الجراثيم وغير ذلك تتكاثر فيها. هذا الانسان لا يشعر وبعض هذه الالبسة قد تكون مشتملة على السموم - 00:11:43

تعرفون ان بعض الشعراء في الجاهلية كانت قتلته بلباس اهدي له من بعض الملوك حلة فرح بها ولبسها ولكن كانت نهايته بذلك الانسان لا يدرى اما يقتني وعما يلبس وعما يعاكس - 00:12:04

فهنا ايضا يدخل فيه شر هذا اللباس شر ما صنع له الكبر الخيلاء البطر المفاخرة وهذا قد يكون قليلا بالنسبة للرجال. الرجل ماذا يلبس كما ترون في لباسنا هذا ربما بعض الناس نعم - 00:12:28

يبالغ في الملابس ويبحث عن الاغلى ولكن اظن ان هؤلاء يمثلون فئة قليلة ربما تجد البعض يبحث عن قميص مثلا يلبسه ولا يشتري الا الاشياء الغالية. يشتري بالالاف ونفس القميص نفس النوع نفس اللون - 00:12:50

بجميع مواصفاته في سوق شعبي وخمسة عشر ريال. لكن ذاك لا يغشاه الا الكباء السوق الذي اشتراه منه نفس الثوب وقد قال هذا بعض الباعة عنده مكان في سوق شعبي ومكان اخر - 00:13:08

بسوق من الاسواق الراقية جدا التي لا يأتيها الا اهل الثراء يقول نفس الثوب ابيع هذا بكتذا وابيعه في المكان الاخر بكتذا وهم هؤلاء حينما يسألون ويستفدون يقول لك ذاك ما يمكن ان يشتريه لو قلت له بخمسة عشر ريال وانا رابح - 00:13:22

اضعاف قيمته ما يشتريه لكن لابد ان اقول له ان هذا القميص باربعة الاف ريال فهنا يشتريه ساعة بمئة وخمسين الف ريال ساعة باربع مئة الف وبعدهم يقول انا ما بسها الا عند العقود - 00:13:40

الوفود والشركات لان هؤلاء لا ينظرون الى وجهي ينظرون الى لباسي. فانا اتي عندهم واقول لهم كيف الحال فاذا نظروا الى الساعة اخذهم ما قرب وما بعد وصاروا يقدرون ويحترمون ويتعاملون مع بحرص وجد اني املك - 00:13:57

لربما عشرة ابار نفطية بنظرهم من اجل هذه الساعة التي رأوها عليه. هذا لا يبرر هذا لا يبرر له ان يلبس هذه الالبسة لا سيما اذا كانت محمرة من الذهب - 00:14:19

فهنا يدخل فيه الاشر والبطرك بفتح التاء على الخلق واكثر ما يكون ذلك عند النساء لان البسة النساء ليست كالبسة الرجال ويدخلها هذا التفاوت الكبير في اشكالها وانواعها وموديلاتها كما يقولون والوانها وايضا - 00:14:34

في الاموال التي تشتري بها وكثير من النساء تبحث عن الاشياء التي تكون غالية الثمن تجاري فيها الاخرين كما يقولون ماركة ما تلبس الا ماركة لماذا ماركة؟ هي تباهي، والتي لا تجد - 00:14:58

كلابس ثوب زور المتسبعين بما لم يعط كلابس ثوب زور تبحث عن الاشياء المقلدة هذه الحقيقة التي في نظري ما تساوي اربعة ريالات

لا صورة ولا معنى شكلها غير مقبول ولا تمثل شيئا - 00:15:14

يشترونها بالفین وخمس مئة وثلاثة الاف واربعة الاف. غير جميلة. لا ماركة ابی ماركة وادا كانت ماركة انا الله اعطاني عقل واعطاني عيون واعطاني حس واعطاني فهم. ایش ماركة يعني ؟ فمن لا تستطيع ماذا تفعل - 00:15:32

تشتري تقليد بسبعة وعشرين ريال وتتظاهرها من فوق العباءة وتتجمل بها انها تلبس ماركة هذا متتبشع بما لم يعطى تلباس ثوبين زور. فللنساء اشياء من هذا كثیر تقع شره شر اللباس النساء التعري. کاسيات العاريات في بعض المعاني المشهورة - 00:15:49

قال الحديث العربي باللباس اللضافي اللباس الضيق الذي يبيّن مفاتن الجسد ولو كان امام النساء. فان هذا لا يجوز. تتعرى المرأة تظهر بطنها وظهرها ونحو ذلك امام النساء لا يجوز - 00:16:13

تلبس لبسا محتشما واسعا ضافيا امام النساء وامام المحارم فهذا كله من شره من شره هذا اللباس وشر ما صنع له فخر خيلاء المباهاة امام الاخرين فلانة ما تلبس الا ماركات - 00:16:29

هذا كله لا قيمة له في نظر العاقل البصير الذي ينظر الى ما وراء الاشياء والى الحقائق خذ بنصر السيف واترك غمده. العبرة ليست بالغمد. العبرة بما تحدث الثياب ماذا يحمل الانسان من دين وعقل واخلاق - 00:16:47

ما فائدة ثياب يتجمل بها ولكن من الداخل مختلف لا عقل ولا دين ولا مرؤة ولا خلق ما الفائدة؟ فالمعنى المقصود ايها الاحبة ان الشر اللباس تعرى تبرج المباهاة الفخر الخيلاء - 00:17:06

اظهار اشياء غير حقيقة انها من ذات ثراء وغنى ولو بالديون والقروض ولو بالاشياء المقلدة السوق مليء بالاشياء الضارة من الناحية الصحية فمن لم يزيّن باطنه بالایمان والعمل الصالح والتقوى والاخلاق الكريمة - 00:17:22

لم تغني عنه زينته الظاهرة فهذا اللباس ايها الاحبة نعمة امتن الله بها علينا يابني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا. وانظروا ماذا قال معه ولباس التقوى ذلك خير. يقرن بين اللباس - 00:17:42

هذا اللباس الذي تتجمل به ثم يذكر باللباس الآخر الاهم لباس التقوى هو الذي يستر الانسان حقيقة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كم من کاسية في الدنيا عارية - 00:17:59

في الاخرة لانها ليست ممن له لباس التقوى اعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له. فكل ما يحيوه من الشرور او مما يقصد به من المقاصد المحرمة وما يكون فيه من التبعية - 00:18:14

هذا كله داخل فيه يكون اللباس المقصود به ان يكون مبلغا المطلوب الذي صنع لاجله هذا الثوب العون على العبادة الطاعة لله عز وجل ولا يكون نجسا ولا محرا ميكثرا سؤال النساء هذه الايام - 00:18:33

عن احذية اعزكم الله من يسمع فيها مثلا جلد خنزير فيها شعر خنزير وما اشبه ذلك من الامور التي يحرم عليها ان تلبسها كذلك جلود السباع وهذا من شر اللباس وكذلك ايضا ان يكون ذلك اللباس سببا للمعاصي يعني بعض الناس قد - 00:18:52

يلبس البسة معينة ليقتن فيها. ليوقع بالآخرين. يعني شاب يلبس البسة معينة ليوقع بالفتيات فيذهب الى الاسواق او غير ذلك وامرأة قد تلبس البسة مفاتنة متبرجة ولو كانت عباءة كما يقال عباءة فرنسيّة عباءة كذا عباءة كذا - 00:19:12

وتخرج في غاية الاناقة وتفتن كل من يمر بها. فهذا من شر اللباس من شر ما صنع له لو صنعت هذه العباءة لماذا؟ من اجل الفتنة الحجاب لا يراد لها وهذا ما يورثه الغرور والشروع - 00:19:32

ابن العربي رحمه الله يقول خير ما صنع لها استعماله في الطاعة. انظروا ماذا كيف يفكر العلماء شر ما صنع له استعماله في المعصية فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم - 00:19:50

شكراً نعمه وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:20:03